

كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى المتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بما أوتوا  
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وليس ذلك التمني المذكور في يوم القيمة **بما أوتوا** لا يفيدك  
فايدة وليس الله تعالى يردك أي يرجعك إلى الدنيا كما تميت **فتميت** عند ذلك أي تزيد حسرتك  
في ذلك اليوم العيوس القطري وتقول أي تتراكم عليك هناك **ذرفت** جمع ذفرة وهي حسرت  
القلب والتجيب واحتراق الصاعدة منه بالتلهف والتحنن المتزجج باليك والندم **فإذا**  
**يتقنت** أي بها السيد الكريم أي علمت ما ذكرت لك يقينا **فالفكر الصحيح** المفيد فائدة  
**والعلم الراسخ** أي النافع الثابت الذي يكشف لصاحبه عن حقائق الأمور ويوقظه  
من عالم غفلته عن فكره إلى عالم مشاهدته ها المذاهب يفيدك **أن ذلك** أي يوم المذكور  
هو وقت **الحسنة والتعاقب** كما قدمنا بيانها وخرج بالفكر الصحيح والعلم الراسخ الفكر  
الغاسد والعلم الغير نافع فانه لا يفيدان صاحبها ما ذكره **ولا يتفعل** الندم في ذلك  
اليوم **فيحسرتك** أي يبعثك كل من الفكر الصحيح والعلم الراسخ على الجدى أي قوة العزم  
**والإحتماد** أي علو الهمة في طاعة الله تعالى وفي **أداء حق هذا الوقت** أي الوقت الذي أتت  
فيه **حياتك الدنيا حيث تتفعل حسرتك** أي ندمك وتوبتك ونقلنا عن كل  
ذنب يوجب البعد عن الله والعذاب في الآخرة **ان تحسرت** أي ندمت على ما سلف منك  
في هذه الدار الدنيا وتتفعل **توبتك ان تبت** فان التوبة تجب ما قبلها والله  
يحب للتوابين ويحب المتطهرين **ويتفعل تدمك ان تدمت** لأن التحسرت على قوت الاعمال  
الصالحة والتوبة من الذنوب والندم على فعلها حملها الدنيا إذ في الآخرة لا يتفعل شيء  
من ذلك **كأن الله تعالى آمن تائب** أي رجوع عن ذنوبه ونحو القاتل **وآمن بالله تعالى** وكتبه  
ودسله بالغب والشهادة واستج الكتاب والسنن كما امر الله ورسوله ظاهره وباطنه  
**دعمل عملا صالحا** بنية العبادة لله كما جاء به حكم الشرع المجدى **فأولئك** أي القوم الذين  
هنا فعملهم في الدنيا **يبذل الله تعالى سيئاتهم** التي سلفت منهم بأقوالهم وأعمالهم  
بالتوبة **حسنتا** أي طاعات بسبب الندم عليها والرجوع عنها إلى الله تعالى فان الإنسان  
إذا تاب من ذنوبه واستغفر ربه قبل الله تعالى توبته فحج ذنوبه من صحيفته وأمس بقاع الآرض  
والملكوت ذنوبه حتى لا يشهد عليه بها شاهد يوم القيمة بين يديه تعالى وأكرم بكرامة أخرى  
كراهته تعالى عليه بان يبذل تلك الذنوب حسنتا أي يعطيه بقدر ما كان يعده عليها  
لومات بلاء توبته حسنتا بعد التوبة **ويحتمل** ان يكون المراد بتبديل السيئات حسنتا هذه  
يصرفه بالتوبة عن عمل السيئات ويبدل مكانها عمل الحسنات فيعقر ما سلف من السيئات  
ويقيل ما أتى من الحسنات هذا كل قيل احتضا والموت **و** اما عند الاحتضاد فقد قال سبحانه  
وتعالى **وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنني تبت**

أي تبت

بأي وقت احتضرا الموت أي دجعت عما كنت عليه من المخالفة والسيئات **فإن ذلك الوقت هو الخوف**  
الأخر من عمل الناس المقسم له **من الحياة الدنيا** يسبحون منها أي من الحياة الدنيا ولهذا لم يصح قوله  
في مثل هذا الحال **يضع منه الإيمان كما سياتي وأما هو** محسوب من التوب التي هي من حساب  
**الدار التي لا يتفعل** العبد فيها التوبة ولا الندم **ولا ما عمل فيها** من الأعمال لأن الأعمال  
لحملها عالم الدنيا كما قدمناه **أنفا** والحق تعالى يقول توبة عبده ما لم يغفر كما قال تعالى **ولا يتفعل**  
**نفسا** ما لم يغفرها لمن قبله وكسبت في إيمانها خيرا أي لم يتفعلها ذلك وأن صرح من سوا  
كما قال الشيخ الأكبر محي الدين صاحب هذا الكتاب قدس الله روحه وقرده شيئا قدس الله  
في قوله تعالى وترى الظالمين في غمرات الموت والملائكة باسطة أيديهم أنزلا عنهم أنفسهم اليوم  
يتجزون عندي أسهون بما كنت تعملون لا بد أن يخرجوا أنفسهم بالتوبة مما كانوا عليه من المخالفة  
فلا يموتون إلا تائبين لكن توبتهم وإيمانهم إذا لم لا يتفعل لهم وجهم عن ذنوبهم فكيف  
وأما النافع لهم في ذلك الوقت لله تعالى أن شالان الإيمان في حال الاحتضار مقبله في شرح  
من قبلنا كما أخبر الله تعالى عن نبيه يعقوب عليه الصلاة والسلام **قال** النبي **فلا تموتن إلا وأنتم**  
مسلمون والوود والحال أي لا تموتن إلا وحال كونكم على الإسلام والإسلام إيمان وزيادة  
لأن الإسلام علانية وهو لا تقياد إلى حكم الله ظاهره وباطنه أي حتى يبرأ الله من كل حال وهذا  
لا يكون إلا بعد الإيمان وهو لتصدق بالقلب من غير تردد فإذا تقر بهذا وعرفت مصفونة  
بأيها المؤمن الساعي في نجاته نفسك من هلاك الشرك بالله وفي خلاصها من مضائق المخالفة  
لأمر الله **فليكن غدا** أي قوت نفسك **هذا الغدا** هو لتفكر المذكور والتوبة والندم والعلم  
كما قد متنا بيانها **في هذا الفصل** الذي هو فصل الشقا آخره ستة **فإنه** أي هذا الغدا المذكور  
المشتمل على **الفكر الصحيح والعلم الراسخ** في الدنيا لا يفيدك إلى التوبة  
والندم كما مر بيانها وفي الآخرة لتجتلك من أليم العقاب والحساب **وجميع المهالك أن شاء الله تعالى**  
أي أرادك ذلك **ويحتمل** ان الشيخ قدس الله سره في هذا الإنشاء لتبديل ان ارادة الله تعالى  
بالشيء تعلمن وقوعه بالعبد وصدوره منه **وإذا جمعت بين الغدا وبين** غدا الجسم بالاطعمة  
والاشربة بان تاكل وتشرب بالحكمة من غير تقريط ولا إفراط كما قال الأبو صبري رحمه الله  
في برده **واخشي** الدسايس من جوع ومن شبع **فرب** نخصة شرم من التبع **وعند الموت**  
وهو على قسمين قسم هو الأفكار القلبية الداعية إلى التوبة والإحتمال الصالحة البردنية  
كما مر بيانها في هذا الباب **آقفا** وقسم هو لعلوم الالهيية الروحانية الداعية إلى مراقبة الله  
تعالى ومعرفة والدخول إلى حضرة مناجاته بعد اقامة احكام الكتاب والسنن والوقوف  
على حد ودالله وما جمعت عليه هذه الامة **أي** إذا كنت يا ربك سيد الكرم على هذا الترتيب  
**فقد صحت** أي صلح في الظاهر للمعاملات الشرعية وهي الاعمال الصالحة من العبادات